بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه الّذى كان باقياً ببقآء كينونيّته و دائماً بدوام ازليّته الّذى خلق الموجودات بكلمة امره و اظهر الممكنات لتجلّى انوار حبّه و جعل قلوب اوليائه عرشاً لاستوآء جمال احديّته و مرآتاً لتحكّى جلال سلطنته و الصّلوة و السّلام على اوّل نقطة ظهرت من غيب الأحديّة و اوّل حرف بها تمّت كلمة الجامعة و اوّل نور اشرق من فجر الهويّة و اوّل نسيم هبّت من رياض الالهيّة الّذى جعله اللّه فى عالم الأمر مظهراً لظهور جميع اسمائه و صفاته و فى عالم الخلق سمّاه محمّداً بين عباده و على آله و صحبه و سلّم تسليماً كثيراً

يا ايّها المتعارج الى جبروت التّوحيد و المتصاعد الى ملكوت التّفريد قد وصل الىّ كتابک و عرفت ما ذكرت فيه عن مسئلة الّتى تذهل عنها العقول و تحيّرت منها النّفوس و كأنّ جنابک اردت من هذا الفانى تفسيرها و كشف رموزها و هتک قناعها و غطائها مع انّى ما ادّعيت شئونات العلميّة و البلوغ الى معارج الحكمة من اسرار اللّه المودعة فى هياكل البشريّة مع ذلک و ما سمعت ضوضآء المشركين و غوغآء المنافقين فيما قالوا فى حقّى و ارادوا على نفسى كيف يقدر ان يدلع هذا الدّيک الالهى فى حديقة المعانى او ان تطير هذه الحمامة فى رياض الفصاحة ولكن لمّا وجدت فى وجهک انوار المحبّة و فى قلبک حبّ اسرار الالهيّة اجرى عليک شطّاً من هذا البحر الأعظم الموّاج و من هذا الغمام الهاطل اللّجلاج ليكون دليلاً لحبّى ايّاک من حينئذ الى يوم الّذى تحشر العاشقون تحت لوائه و تجمع العارفون عند اشراق انواره فاعلم بأنّ العرفآء الّذين بلغوا الى لجج ابحر العناية و عرفوا اسرار البداية فى النّهاية يتكلّمون بكلام فى الظّاهر و يريدون منه المعانى فى الباطن و هذا من سننهم و عادتهم لذا يكفّرونهم بعض الجهّال و يسبّونهم اصحاب الجدال و يحاجّون بهم اهل الضّلال فى المقال و من [جملة] كلماتهم هذه الكلمة و انّها تكون نوراً و رحمةً للأبرار و نقمةً و غضباً للفجّار و لمّا وصلنا الى هذا المقام من الكلام اردنا ان نذكر بعض المقامات ليظهر لجنابک السّبيل قبل القآء الدّليل من هذا العبد الذّليل الّذى ابتلى فى هذه الظّلمات الطّويل و يسمع من قلبه العويل كلّ من سكن فى ديار الخليل و دخل فى سرادق الأحديّة عند مكاشفة انوار الجليل فاعرف بأنّ اوّل اشراق شمس الالهيّة فى العوالم الملكيّة استوائه على عرش الرّحمانيّة و من هذا التّجلّى ظهرت انوار الرّحمة من سلطان الأزليّة على الممكنات و هذه الرّحمة انقسمت على قسمين قسم سمّيت بالرّحمة المنبسطة و الرّحمة الكلّيّة و الرّحمة الجامعة و الرّحمة المخزونة و الرّحمة الاطلاقيّة و الرّحمة المحيطة و امثال ذلک ممّا ذكر فى كتب العارفين قدّس اللّه تعالى اسرارهم و ارواحهم و هى رحمة الّتى تعطى من دون سؤال و تنفق على الممكنات و الموجودات من البدايات و النّهايات من غير الاظهار اعمّ من ان يكون بالاضمار او بالاجهار و هذه من رحمة الّتى سبقت كلّ شىء ممّا كان و عمّا يكون فى عوالم المصنوعات و المخلوقات و بهذه الرّحمة المنبسطة تظهر ربوبيّة الكلّيّة من مربّى الحقيقى على كلّ من فى السّموات و الأرض و بها يرزق كلّ شىء و ينفق كلّ شىء و يعطى كلّ شىء قبل طلبه و مشيّته و ارادته كما انّ جنابک سمعت و عرفت عن آدم الأولى على نبيّنا و عليه الصّلوة و التّسليمات بأنّ اللّه تبارک و تعالى لمّا خلقه بقدرته و نفخ فيه من روحه و صوّره على صورته هيّأ له اسبابه و كلّ ما كان محتاجاً اليه و كذلک فانظر فى الأطفال بأنّ اللّه تبارک و تعالى قدّر لهم رزقهم و كلّ ما يحتاجون به قبل ظهورهم و تولّدهم و انّهم حين خروجهم عن بطون امّهاتهم ليجدون ارزاقهم من غير ان يسئلوها او يطلبوها لأنّهم ما كانوا فى الدّنيا حتّى يسئلون شيئاً و يطلبون امراً و لمّا جرى مآء هذه الرّحمة عن بحر الأحديّة فى عالم الصّمديّة لذا جعلها اللّه مقدّسة عن الحدود و الجهات و منزّهة عن الطّلب و السّؤالات و لذا سمّى اللّه نفسه ربّ العالمين و انّى لو اذكر هذا المقام العالى و هذا الأمر المقدّس المتعالى بدوام عمرى و بقآء كينونتى ما يفرغ حبّ قلبى عن هذا المقام الأعظم و هذا الرّمز المنمنم الأكرم ولكن اختصرت فى ذكره لئلّا تكسل فى مطالعته و ملاحظته و نسئل اللّه بأن يوفّقک بالوصول الى اسراره و البلوغ الى مواقعه و انّه هو فعّال لما يشآء و انّه هو

العزيز الكريم و قسم سمّى بالرّحمة المحدودة و الرّحمة التّقييديّة و امثال ذلک و من هذه الرّحمة ينزل من غمام العدل غيث العطآء بعد طلب العباد فی عالم الايجاد و هذا مقام العدل ای اعطآء کلّ ذی حقّ حقّه و هذا مقام هندسة الايجاد بعد الانوجاد و مراتب القدر فی الاشهاد و الانشآء کما نزّل من جبروت البقآء علی خاتم الأنبيآء صلّی اللّه عليه و سلّم و ان من شیء الّا عندنا خزائنه و ما ننزّله الّا بقدر معلوم و من ذلک المقام تموّجت ابحر القدريّة فی عوالم الملکيّة و اشرقت شمس الرّبوبيّة فی سمآء الجوديّة

اللّه اکبر هذا البحر قد زخرا

و هيّج الرّيح موجاً يقذف الدّررا

و هذا مقام الّذی زلّت فيه اقدام العرفآء و زلعت ارجل البلغآء کما سئل احد من الأولياآء عن هذا المقام الأظهر و هذا المنظر الأکبر و اجابه بأنّه بحر زخّار لا تلجه و فی مقام آخر ليل دامس لا تسلکه و بعد قال القدر سرّ من سرّ اللّه و حرز من حرز اللّه مختوم بختام اللّه مطویّ فی علم اللّه رفع اللّه عن العباد عرفانه و وضعه فوق شهاداتهم لأنّهم لا ينالون بسرّ الصّمدانيّة و لا بتجلّی الرّحمانيّة الی آخر القول و کما تشهد اليوم اختلافات الأمم [لم يکن] الّا من عدم عرفانهم بهذا الأمر الأکرم والّا لو وصلوا الی هذا المقام الکبری و هذا الرّمز العظمی لن يعترض احد احداً و لن يلم نفس نفساً کما غرّد الورقآء علی اغصان سدرة البقآء عجب لمن اشتغل بعيوب النّاس و هو غافل عن عيوب نفسه و فی هذا المقام ينبغی بأنّ کلّ احد يتوجّه بنفسه و يهذّبها عمّا نهاه اللّه عنه و لا يعترض علی احد بهواه و يسئل کلّ ما يرد عليه من امر دينه عن الّذينهم کانوا مرايا علم اللّه و مظاهر امره و مطالع حکمه و مواقع نهيه و لهؤلآء النّقبآء حقّ بأن يأمروا النّاس بالمعروف و ينهوا العباد عن المنکر و هم الّذين يسارعون فی الخيرات و يرکضون الی الحسنات و ليس لدونهم من هذا الکأس نصيب و لغيرهم اليها من سبيل فوعمرک لو لا خوفی عن نمرود ارض النّفس و ملئه لألقی عليک من معارف الالهيّة ما تقرّ به عيناک و تبلغ الی کلّ ما اردت عن هذا الحوت المتبلبل فی التّراب ولکن مع ابتلائی بين يدی هؤلآء الفسقة الفجرة لن اقدر ان افتح عليک باب العلم و العرفان بمفاتيح الحکمة و البيان و اذکر لک من تغنّيات طور البقآء علی اغصان شجرة الايقان و انّ جنابک احصيت بعض ما ورد علیّ من رمی الشّقاق و ما ضرب علی فمی من ايادی الغلّ و النّفاق و انّهم فی کلّ يوم يشاورون فی امری علی ما هم يريدون و انّا نسئل اللّه بأن يجری علينا ما يحبّ و يرضی من حکم القضآء فی عوالم الامضآء و سيظهر ذلک و بعض ما ارادوا لأنّی انفقت روحی و نفسی و جسدی فی سبيل محبوبی و اشتياقی الی اللّه کاشتياق العين الی الجمال و الحوت الی الزّلال بل ازيد من ذلک و اعلی عمّا يحصی من القلم علی الألواح ولکن لا تظهر ما اشرناک حتّی يظهر لک ما القينا عليک اذاً ترکنا القول و رجعنا الی ما کنّا فی ذکره فاعلم بأنّ فی ذلک المقام ای مقام القدر يجری کلّ الأمور علی التّرتيب الطّبيعیّ و الميزان الأصليّ علی ما قدّر من تقدير الأزليّ و لکلّ شیء فی ذلک المقام مقدار و حدود و تکليف لو يتجاوز عنه اقلّ من سمّ الابرة ليخرج عن حصن اللّه الّذی بناه بأيدی امره لحفظ عباده و من خرج عن حصنه فليس له اليه من سبيل و لا الی حياض رحمته من دليل الّا بأن يتوب و يرجع اليه و انّ جنابک لو تشهد بعيون سرّک لتری بأنّ هذه الشّريعة المطهّرة فی الحقيقة حصن اللّاهوت فی ارض النّاسوت ليتحصّنوا فيه عباد مکرمون الّذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون و غيرهم من العباد الّذين ارادوا ان يدخلوا فی حصون شداد و من يدخل فی هذا الحصن لن يأخذه رمی الشّبهات و الظّنونات و لا يمسّه من نصب و لا من کره و من خرج عنه يأخذ السّارق ثياب معرفته و ردآء ايمانه و شعار توکّله و دثار توسّله و يترک عرياً عن اثواب الجميلة الّتی نسجها اللّه بأيدی نبيّه و رسوله و صفوته اعاذنا اللّه و ايّاکم من شرّ هذه السّرقآء الّذين لا يکتفون بالأموال و لا بما يتعلّق بالجلال فی عالم التّفصيل بعد الاجمال بل يأخذون من النّاس کلّ ما اعطاهم اللّه من قمص عنايته و اثواب مکرمته و فی هذا المقام يصدق عليهم الفقر الّذی يورث سواد الوجه فی الدّارين کما غنّت عندليب الأحديّة فی رياض الصّمديّة الفقر سواد الوجه فی الدّارين و کاد ان يکون کفراً

فوعمری لو اذکر لک اسرار هذه الاشارات لتنقطع عن کلّ من علی الأرض و تطیر الی مدینة الصّفات عند تجلّی انوار الذّات ولکنّ القلم یمنعنی عن ذلک و اللّوح یصدّنی عن هذا و نسئل اللّه بأن یظهر ایّاماً یستشرق فیها شمس العلم عن افق الحکمة و یطلع فیها قمر الأسرار من اللّه المقتدر العزیز الغفّار فلمّا ثبت حکم الاعطآء لکلّ من فی السّموات و الأرض علی قدر استعداداتهم و مراتبهم فاعرف بأنّ السّالک الّذی سافر الی اللّه و هاجر الیه و انقطع عن الوطن الفانیة و اراد العروج الی الوطن الباقیة لتنکشف له اسرار المکنونة و الحقایق المخزونة و تظهر له جراثیم الأحدیّة و ظهورات الصّمدیّة و اذا وصل الی ذلک المقام الرّفیع و هذا الوطن المنیع حقّ علیه بأن یکون امیناً لخزائن علم اللّه و معتمداً للآلئ اسرار حکمته و ینبغی له بأن یکون حافظاً لهذه المعارف المودعة فی اوعیة قلوب المنیرة من عند اللّه خالق البریّة و یحفظها بمثل عینیه و یکتمها فی صدره و انّه لو یکشف حرفاً من هذه الأسرار لغیر اهله یجری علیه ثلاثة جنایات الأوّل الخیانة لأنّه خان اللّه فی افشآء اسراره لغیر اهله و الثّانی الظّلم لأنّه اعطی هذا المقام لغیر اهله و حمل علیه ما لا یطیقه و لن یقدر ان یحمله لذا یثبت علیه حکم الظّلم و ایّ ظلم اکبر عن ذلک و الثّالث القتل لأنّه اضلّ هذا المسکین و قتله قتلاً ایمانیّاً لأنّه لمّا لا یقدر ان یعرف هذه المعارف الالهیّة تزلّ قدماه عمّا کان علیه فی امر مبدئه و معاده لذا یصدق علیه حکم المقتول و یجری علی قاتله حکم القصاص و هذا القتل عند اهل الحقیقة اعظم و اکبر من قتل الجسد لو انتم بطرف الفؤاد تنظرون کما تدلّ بذلک ما نزّل من ملکوت الأحدیّة علی طلعة الأحمدیّة روحی و روح من فی لجج الأنوار فداه فی حقّ حمزة سیّدالشّهدآء و ابوجهل أ و من کان میّتاً فأحییناه و جعلنا له نوراً یمشی به فی النّاس کمن مثله فی الظّلمات و لیس بخارج منها اذاً تفکّر فی هذه الآیة المبارکة ان کان المقصود من الموت موت الظّاهریّة و الحیوة حیوة الظّاهریّة لن یصدق علی الحمزة حکم الموت و لا الحیوة لأنّه فی الظّاهر کان حیّاً بحیوة العنصریّة الظّاهریّة بل المقصود من الموت فی الآیة الشّریفة و الکلمة الالهیّة موت الایمانیّة و الموت القلبیّة فانّ الحمزة رضی اللّه تعالی عنه لمّا آمن باللّه و آیاته و برسوله الّذی ارسله بالحقّ صار حیّاً بحیوة الایمان و شرب عن کأس الحیّ الحیوان من عین الایقان یصدق علیه حکم الموت ای عن العوارض الحدّیّة و الحیوة ای الحیوة الباقیة الایمانیّة و بالعکس یجری الحکم علی ابوجهل و هذه الحیوة الایمانیّة یبقی و لا یفنی و یدلّ بذلک قوله تعالی فلنحیینّه حیوةً طیّبةً و امّا الحیوة الظّاهریّة تفنی کلّ نفس ذائقة الموت و بذلک ثبت بأنّ الموت الایمانیّة اعظم من موت الظّاهریّة فلمّا ثبت ذلک یثبت بأنّ القتل الایمانیّة ایضاً اعظم عن قتل الجسدیّة و لذا یجری علی هذا القاتل حکم القصاص فلمّا اثبتنا حکم القصاص علی العارف المکاشف بدلائل واضحة و براهین متقنة فاعرف بأن لن یقدر احد ان یجری علیه القصاص الّا الّذینهم شربوا الرّاح عن ساقی الجمال فی عالم الأرواح قبل ظهور الخلق فی عالم الأشباح و لهؤلآء الأقطاب ینبغی ان یجری علیه الحکم لأنّه ینبغی ان یجری علیه حکم القصاص من لا جری علیه حکم الحدّ لا کلّ همج رعاع الّذین لا یعرفون الحقّ عن الباطل و لا الظّلمة عن النّور اذاً نکتفی بما ذکرناه لک و نختم الکلام بأن الحمد للّه ربّ العالمین و السّلام علی من اتّبع الهدی

این سند از کتابخانهٔ مراجع بهائی دانلود شده است. شما مجاز هستید از متن آن با توجّه به مقرّرات مندرج در سایت www.bahai.org/fa/legal استفاده نمائید.

آخرین ویراستاری: ۳۰ مارس ۲۰۲۳، ساعت ۴:۰۰ بعد از ظهر